مشاركة في الرأي وتهنئة بمناسبة مرور أحد عشر عاما على إنشاء "شعن":

# من "دعْدٍ" إلى "شعَن" *

القسم الثاني

http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/Rak-APN.11yearsPart2.pdf

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsych2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

كنت و لا ازال اعتقد ان الاثراء الحقيقي هو ان ينعم الله علينا بأصدقاء من معدن راق يثروننا و قد نثريهم...

وكان البروفيسور الرخاوي عندي أحد أبرز الأصدقاء، يوم تعرفت عليه بالمقطم ( القاهرة ) شتاء العام 2000، تملكني احساس كمن اكتشف منجما من العلوم و المعارف....

اليوم، وبعد 14 عاما ادركت كم ان هذا المنجم عميق ... وان ما وصلني لم يتجاوز بعد عتبة السطح...

وفي الذكرى الحادية عشرة لتأسيس " شعن / arabpsynet "، يأبى البروفيسور الرخاوي في تهنئته لي / لكم / لنا / بهذا الانجاز الا ان **"يقرأنـــي"** كما **" لم يقرأنـــي أحـــد"...**

جزاه الله عني و عن " شبكة العلوم النفسية العربية" ما هو اهله، أليس الحق جل في علاه هو خير من يجازي في نهاية النهاية، **وزاده بسطة في العلم و الجسم وسعـــة في العمـــر**

**جمـــال**

عزيزى جمال

وعليكم السلام

أرجو أن **تستحضر خيالك وإبداعك**، ليس الذى أبدعت به "شعن"، ولكن **إبداعا تشكيليا متلقيا صبورا..**

**يحيـــــــى**

تجسّدتْ لى فجأة " شعن" هذه ليست بصفتها شبكة تواصل نفسية أصيلة، وإنما كحسناء عربية مليحة، استطاعت أن تلم حولها كل هؤلاء المعجبين طالبى ودّها ووصْلها، لكن لها عشيق أول أو أوحد مميز ورائع: هو خالقها من العدم، اسمه جمال التركى.

إن ما قدّمتْه "شعن" وتقدمه إنما يتجاوز ما نشأتْ له وميّزها حتى الآن، فهى نموذج لتخليق وعى جمعى هو فى حقيقة الأمر ثقافة متخلّقة من جذور ما تتميز به الثقافة العربية (ممثلة أساسا فى لغتنا الفصحى العبقرية، بكل تاريخها وجمالها، كما هى ممثلة فى علاقة هذا الشرقى بالله سبحانه مباشرة)، وقد نجحتْ أن تجمع حولها كل هؤلاء المحبين كما ذكرتُ، وعلى رأسهم عشيقها "صانعها على عينه"، وهى أيضا نموذج لمشروع الوعى العالمى الجديد، الذى هو تقريبا نقيض النظام العولمى الجديد (المالى الصهيونى الأمريكى).

هذه الجميلة مرتبطة أشد الارتباط بمُنشئها وخالقها، مع ترحيبها بكل هؤلاء المعجبين الكُثّر، ثم إن عشيقها هذا يبادلها حبا حقيقيا ويخشى عليها من اختفائه أو غيابه أو لا قدر الله احتراما لمشيئته، فماذا تتصور يا جمال يكون موقف هذا العشيق وهو حريص على استمرارها **بعده**، وهل هناك من محبيها من يرعاها ويحبها كما تقول الأغنية المصرية عن مصر " بنى الحمى والوطنِ من منكموا يحبها مثلى آنا؟ مثلى أنا؟ "، (مازلت أطمع فى أن تواصل معى بخيالك:).

لتتصور أنك خشيتَ، كما أخشى أنا أكثر – على حبيبتك من الفراق وأنت تعرف أنه: "صاحِب من شئت فإنك مفارقُه"، وقد حادثتك فى ذلك مرارا، وأنا أدعو لك بطول العمر وتمام الصحة.

أوقف الآن تصورك ودعنا نراجع بعض قبح جانب من تراثنا السلبى:

الذى سأعرضه هنا الآن عينة محدودة من سلبية ثقافتنا التقليدية، افزعتنى على مدى سنين عددا، هذه السلبية هى إهانة لثلاث قيم أعتبرها شخصيا من القيم الأهم فى ثقافتنا العربية الأصيلة، وهى: "المرأة"، و"الحب" و"شجاعة إبداء الرأى" خاصة

إن ما قدّمتْه "شعن" وتقدمه إنما يتجاوز ما نشأتْ له وميّزها حتى الآن، فهى نموذج لتخليق وعى جمعى هو فى حقيقة الأمر ثقافة متخلّقة من جذور ما تتميز به الثقافة العربية

هى أيضا نموذج لمشروع الوعى العالمى الجديد، الذى هو تقريبا نقيض النظام العولمى الجديد (المالى الصهيونى الأمريكى).

لا مفر من الاعتراف بحتم الفراق حقيقة رائعة، وهذا هو محور هذا الجزء الثانى من رسالتى إليك، وكم تحدثنا فيه

جزعت حين تمثلت موقفك وأنت تأسف على فراق حبيبتك، فبدأت بتغير لفظ

أمام ذوى السلطة

تعالى نسمع القصة أولا :

أحبَّ الشاعر "نصيب بن رباح" "دعدا"، وقال فيها شعرا بدا وكأنه يرثى لحالها إذا حان أجله قبلها، ولكنه وصلنى شعرا متواضعا ماسخا، بل غبيا مُهينا، قال:

أهيم بدعدٍ ما حييتُ فإن أمُتْ * * * فيا ويح دعدٍ منْ يهيمُ بها بعدي

(وفى رواية أخرى : **فوا أسفا من ذا يهيم بها بعدى**)

وقد كرهت هذا الشعر وهذا الموقف، وكأنه يعلن بذلك أن "دعدا" غير قادرة على جذب من يهيم بها بعده، وكأنه كان فى حياته يتصدق عليها بحبه لينقذها من هذا الكساد الذى يمكن أن تلقاه بعد فقد الحبيب الأوحد الذى هو جنابه، وكأنها بضاعة كاسدة، وكانه كان يقتنيها لأن غيره لا يرغب فيها، وكأنه لم يسمع زميله الشاعر العربى الذى نبّه أنه حتى الكاسدات لهن من يرقـْن فى نظره " لكل ساقطةٍ فى الحىِّ لاقطةٌ، وكلُّ كاسدةٍ يومًا لها سوق"، وقد اكتشفت بالصدفة أن ما أخذتُه على هذا الموقف من هذا المُحبّ الغبى، قد أخذه غيرى عليه، لكنه بدل أن ينتبهوا إلى الإهانة، زادوا هذه المحبوبة المجروحة تتفيها وتشويها، وإليك نص هذا النقد الذى تم بأقبح منه :

الروايـــة:

"ذكر ابن قتيبة أن الأُقيشر الشاعر دخل على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وعنده قوم فتذاكروا الشعر، فذكروا قول نصيب بن رباح:

أهيم بدعدٍ ما حييتُ فإن أمُتْ * * * فيا ويح دعدٍ منْ يهيمُ بها بعدي

فقال الأقيشر: والله لقد أساء قائل هذا الشعر، فقال عبد الملك: فكيف كنت تقول لو كنتَ قائله؟ قال: كنت أقول:

تحبكمُ نفسي حياتي فإن أمُتْ * * * أوكّلُ بدعدٍ من يهيم بها بعدي

قال عبد الملك: والله لأنت أسوأ منه حين توكّل بها! فقال الأقيشر : فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت قلت:

تحبُكُمُ نفسي حياتي فإن أمتْ * * * فلا صَلُحَتْ دعدٌ لذي خُلَّةٍ بعدي

فقال القوم جميعا: أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر القوم".

واحد قائلا على لسانك:

أهيم بشعَرٍ ما بقيت فإن أخبْ فيا ويح شعر من ذا يهيم بها بعدى

فى نفس الوقت عدت وفكرت أننى ظلمتك وظلمتها، فأنت أرق وأجمل من هذا القياس الحرفى فحوّرت البيت إلى ما يلى (على لسانك أيضا) :

أهيم بشعَرٍ ما بقيتُ فإن أخِبْ فلا بطُلت شعرٌ بفضلكموا بعدى

استلهمت هذا التحوير من الختام الذى تختم به كل مكاتباتك لنا تقريبا قائلا : "... بكم نرقى ومعكم نسير الدرب ", وكذلك: "دمتم ودام عزكم و عطاءكم"...

ألا ترى معى يا جمال ما فى هذه الثقافة من سلبيات دعنى أعددها لك كالتالى:

- **أولا** : تشويه الحب بطريقة امتلاكية قبيحة، وكأن "نصيب بن رباح" المحب يأسف على من يدير "أملاكه" من بعده
- **ثانيا:** جرح للمحبوبة، وأنها تحتاج إلى تسويق خاص لكساد سوقها وقلة مزاياها
- **ثالثا:** إهانة للمرأة عموما، وكأنها بضاعة تُسلَّم من مالك إلى مالك، إذا وجدت من يشتريها، ولم يكن ينقص إلا الوصاية بتسجيلها فى الشهر العقارى

-

**رابعا:** نفاق للسطلة حتى مدَح الشعراء أقبح ما قيل وهو من أمير المؤمنين على أنه أشعر القوم، مع أننى وجدته أكثرهم أنانية وأنذلهم قسوة كما ذكرت.

هذا عن "بن رباح" و"دعد"

**فماذا عن "جمال" وحبيبته الجميلة "شعن"؟ وقد قلت فى البداية كيف أنها تجسدت لى " مليحة عربية** " استطاعت أن تلم حولها كل هؤلاء المعجبين طالبى ودّها ووصلها، لكن لها عشيق متميز، هو خالقها من العدم، **اسمه "جمال التركى"**، يا ترى ما هو موقف هذا المحب وهو الذى أخذ على نفسه أن يساهم فى تنمية ثقافتنا الأخرى الحضارية العادلة المبدعة، صحيح أنه لا مفر من الاعتراف بحتم الفراق حقيقة رائعة، وهذا هو محور هذا الجزء الثانى من رسالتى إليك، وكم تحدثنا فيه، لكننى جزعت حين تمثلت موقفك وأنت تأسف على فراق حبيبتك، فبدأت بتغير لفظ واحد قائلا على لسانك:

**أهيم بشعَنٍ ما بقيت فإن *أغبْ*  فيا ويح شعن من ذا يهيم بها بعدى**

لكننى وجدت عشاقها كثُر، وأعرف أنك تعرف أنهم كذلك، لكنها كثرة اعتمادية أكثر منها كثرة تعترف بالتعريف الأرقى للحب، الذى يقول "إن الحب هو: رعاية ومسئولية"، وفى نفس الوقت عدت وفكرت أننى ظلمتك وظلمتها، فأنت أرق وأجمل من هذا القياس الحرفى فحوّرت البيت إلى ما يلى (على لسانك أيضا) :

**أهيم بشعَنٍ ما بقيتُ فإن أغبِْ  فلا بطلت شعنٌ بفضلكموا بعدى**

وقد استلهمت هذا التحوير من الختام الذى تختم به كل مكاتباتك لنا تقريبا قائلا : "... **بكم نرقى ومعكم نسير الدرب** " ,وكذلك: "**دمتم ودام عزكم و عطاءكم**"... ألا دام عزك وعطاؤك وأدام الله عليك نعمته، وأعانك على مزيد من حمل الأمانة

ثم إنى تخيلت بعض المحبين الآخرين وهم جاهزون بصدق ووفاء، فقلت على لسان الإبن الشاعر المبدع أ.د. صادق السامرائى:

أهيم بشعَنٍ ما حيت فإن نَعَتْ  فيا سعد شعنٍ من يطوّرها بعدى

لكننى لم أنس بعض الزملاء الذين يرون فى الحب اعتمادا أكثر منه عطاء، ويلومونك أحيانا، فقلت على لسان أحدهم :

أهيم بشعَنٍ ما نشرتُ فإن أبَتْ  فلا بَقِيَتْ شعنٌ ما لم تثمِّنْ لى جُهدى

الإبن الشاعر المبدع أ.د. صادق السامرائى:

**أهيم بشعَرٍ ما حيت فإن نَمَتْ  فيا سعد شعرٍ من يطوّرها بعدى**

لكننى لم أنس بعض الزملاء الذين يرون فى الحب اعتمادا أكثر منه عطاء، ويلومونك أحيانا، فقلت على لسان أحدهم :

**أهيم بشعَرٍ ما نشرتُ فإن أبَتْ  فلا بَقِيَتْ شعرٌ ما لم تثمّنُ لى جُهدى**

*** ***

**عزيزى جمال**

كل عام وأنت بخير، والأسرة الجميلة كذلك، وحبيبتك البديعة "شعن" كذلك، وأرجو ألا يكون لسان حال "ليلى" كما سمعتُ أن "زوجة الإمام أبى حنيفة" قالت له " **لهذه الكتب أضرُّ علىّ من ثلاث ضرائر**" ، لكن "ليلى" إنما تتبنى شعن وتهدهدها وهى على حجرك، فتصوُّرى أن "ليلى" هى التى خطبتها لك،

فمبروك علينا جميعا ، وكل عام وأنتم بخير مرة أخرى

وكل عيد ونحن قدر المسئولية

يحيى

* المقطم فى 22 يوليو 2013

*** ***

مشاركة فى الرأى وتهنئة بمناسبة مرور أحد عشر عاما على إنشاء "شعن":

## اعترافات وأفضال ⇦ مخاوف وهواجس

القسم الأول

http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/Rak-APN.11yearsPart1.pdf

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsych2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

*** ***

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

إصدار الفصلي لنشرة " الإنسان والتطور " ( حسب المحاور )

"الإدراك"... قراءة من منظور تطوري

أ.د. يحيى الرخاوي

الإصدار الفصلي الثامن

خريف 2013 / شتاء 2014

www.arabpsynet.com\Rakhawy\RakBookAutumn&Winter14.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com\Rakhawy\RakBookAutumn&Winter14.rar

***** ****

فليشهد التاريخ... وليشهد العالم ... و ليشهد الإنسان .

وكفـــي بالله شاهـــدا و نصيـــرا . . .

GAZA

ســـــلام هـــــي ...

Arabpsynet

اللهم إنا نشكو إليك دماءً للمسلمين سفكت, وأعراضاً هتكت, وحرمات انتهكت, ومساجد دمرت, ومنازل خربت, ومدارس عطلت, ومزارع أحرقت, وأطفالاً يتمت, ونساءً أيّمت, وأمهات ثكلت, ليس لنا رب غيرك, ولا ملاذ سواك.

اللهم فاغضب لعبادك المؤمنين, واثأر لجنودك الموحدين, وانتقم لنا من الطغاة المستكبرين, اللهم أحل بهم سخطك, وأنزل عليهم غضبك, ونقمتك, وأسليهم حلمك وامهالك, وارنا فيهم بطشك وقوتك.

اللهم ليس لهم رب سواك فيرجون وليس لهم ناصر سواك فيستصرونك اللهم إن خذلهم أهل الأرض فأنت ربي لا تخذلهم.

اللهم أيدهم بجند من جندك, وأمدّهم بروح من عندك, واحرُسهم بعينك التي لا تنام, واكلهم و أمة الإسلام في كنفك الذي لا يضام.

اللهم احفظ أهلنا في غزة وفي سوريا وفي العراق و في ليبيا وفي اليمن وفي بورما وفي افريقيا الوسطى وفي الشيشان و احفظ المستضعفين في العالمين... احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم وتقبل شهدائهم

حتـــى مطلـــع الفجـــر...

**** ****

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

*** ***

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

http://www.rakhawy.org

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** ***

خريف / شتاء 2013/2012

" في تجليات ماهو مـــوت "

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe